لا أبحث عن المال في السينما

ميلاد يوسف لـ «الوطن»: المنصات الاجتماعية أصبحت متعبة بعضهم يجعلها لرأيه والتنمر!

عبد الهادي الدعاس

برع منذُ بداية مسيرته الفنية بانتقاء الأدوار المختلفة والمميزة، يغوص في أعماق وتفاصيل الشخصيات التي تقدم لهُ، يمتلك برصيده عدداً هائلاً من الأعمال الاجتماعية والكوميدية والتاريخية والمسرحية، نالت شهرة واسعة من خلال شخصية «عصام» بمسلسل «باب الحارة»، حصل على إثرها على جائزة أفضل ممثل لعام ٢٠٠٩، شهرته بشخصية «رامي» بالمسلسل الشهير «الفصول الأربعة» ما زالت إلى اليوم حاضرة في أذهان الجمهور، إنه الفنان ميلاد يوسف الذي التقته «الوطن» للوقوف على مشاركاته الدرامية والسينمائية، وتحضيراته القادمة، والسبب وراء ابتعاده عن منصات التواصل الاجتماعي، وغيرها الكثير.

حالة سينمائية كبيرة

• في البداية.. أخبرنا عن وجودك الأخير بفيلم «بوح»، وما دفع بك للموافقة على النص؟

الفيلم يحتوي البساطة، على الرغم من خطورة الموضوع المطروح الذي لهُ علاقة بالبوح والكتمان ويخص حياة الإنسان، إضافة إلى أن المخرج أيهم عرسان يتناول الموضوع بطريقة بسيطة أقرب للواقع، وبتفاصيل صغيرة من العمل يقدم حالة سينمائية كبيرة.

• ما الشخصية التي تقدمها بالفيلم؟

شخصية تحتوي الصعوبة، وتضم خطاً طبيعياً واقعياً وإنسانياً، كما أنها تمر بحالة من المزاج العالي، وهذا ما يجعلها تتميز وتختلف عن مشاركاتي السابقة بالأفلام.

المؤسسة ذاهبة إلى حالة أفضل

• ماذا عن مشاركاتك السينمائية، وما رأيك بالأفلام التي تنتجها المؤسسة العامة للسينما؟

الحقيقة أتت المشاركة بفيلم «بوح» للمخرج أيهم عرسان متأخرة قليلاً عن وجودي في الأعمال السينمائية، إنما كان لي تجارب سابقة مع المؤسسة العامة للسينما، من بينها فيلم ٨٨ خطوة سيناريو وإخراج أوس محمد، إضافة إلى فيلم «عنها» للمخرجة رباب مرهج.

أما على صعيد المؤسسة فأتوقع بأنها ذاهبة إلى حالة أفضل، باختيار نوعية ممثلين من خارج الدائرة المعتاد عليها، كما أنه يتم تقديم فكر ورؤية جديدة للأفلام، من خلال إتاحة الفرص للمواهب الشابة التي تقدم إبداعات مختلفة كلياً عن السابق، وأتمنى بالفترة القادمة أن تذهب المؤسسة إلى أفلام شباك التذاكر، وتقدم أفلاماً أقرب للجمهور من أفلام المهرجانات.

• فيلم «بوح» يجمعك للمرة الأول أمام كاميرا واحدة مع الفنانة رنا شميس؟

رغم الصداقة الكبيرة التي تجمعنا، إلا أنني شعرت بحالة من المفاجأة، بأن هذه هي المرة الأولى التي يجمعنا عمل مشترك واحد مع الزميلة رنا شميس، هذه الحالة تجعلك تشعر بطاقة وحب وإيجابية أثناء التصوير.

> باب الحارة أغلق في الجزء التاسع وأقفل نهائياً برحيل بسام الملا

لا أبحث عن المال

• رغم الأجور المادية القليلة التي تقدم بالسينما السورية، إلا أنك تحرص على الحضور في الأعمال التي تقدم لك، متى تتنازل عن أجرك مقابل شيء معين؟

في السينما الحالة مختلفة، ويجب أن يكون هناك وفاء للشخوص وللمؤسسات، وأنا فعلياً لا أبحث في السينما عن المال، إنما هي حالة ألجأ إليها لأقدم شيئاً مختلفاً له علاقة بالمزاج.

• أخبرنا عن التجربة التي انتهيت منها، بفيلم «مفتاح الحب»؟

أقدم شخصية رجل أعمال يدعى «مراد» وهو شخص الحياة لهُ تعني الربح والخسارة، ويتخلى عن كل شيء لأجل العمل والمال.

الفيلم الذي يخرجه جمال السروي وتأليف بسام علي، له علاقة بسينما شباك التذاكر، وهو فيلم سينمائي يحتوي المتعة والتشويق من ناحية القصة، إضافة إلى الشر والخير معاً، فهو فيلم لا يحتوي التعقيد وغير موجه لأفلام المهرجانات والجمهور النخبوي، إنما يستهدف شريحة واسعة من الجمهور، آملاً أن تكون هذه التجربة انطلاقة لأعمال سينمائية عديدة.

صعوبة كبيرة

• انتهيت مؤخراً من تصوير مسلسل «ليلة سقوط»، حدثنا عن هذه المشاركة؟

«ليلة سقوط» يحتوي حالة مختلفة، ويقدم قصة إنسانية تخص كل المجتمعات، حيث يتحدث عن التنظيمات الإرهابية التي دمرت مدينة الموصل، ليس على صعيد البنية التحتية، إنما على صعيد الإنسان أيضاً.

وشخصية «سمير» التي قدمتها تتحدث عن شاب موصلي يخسر الكثير من ناحية انتمائه وعائلته، ليعود إلى صحوته ويشارك في تحرير الموصل، وقد واجهت من خلال هذه الشخصية صعوبة كبيرة من ناحية اللهجة والبيئة.

• رغم وجودك في العديد من الأعمال لهذا العام، إلا أنك مبتعد عن الإعلام ومنصات التواصل بالفترة الأخيرة، ما السبب؟

أحاول أن أقدم من خلال الصفحات الخاصة لي، الأمور العملية فقط، وأبتعد فيها عن الأمور الشخصية، لأن الحالة على هذه المنصات أصبحت متعبة، وتحولت إلى منبر لأشخاص يعبرون عن رأيهم بطريقة مملوءة بالتنمر والجهل، إنما بالمقابل يوجد أشخاص يقدمون صورة جيدة وراقية عبر هذه الصفحات.

• ما تحضيراتك القادمة؟

انتهيت من تصوير مشروع عطر بلات فورم عشر حلقات للمخرج تامر إسحاق، وسأقدم من خلاله شكلاً وشخصية جديدة تختلف عما قدمته سابقاً، إضافة إلى مسلسل ليلة سقوط، وفيلم بوح، وفيلم مفتاح الحب.

باب الحارة أغلق نهائياً

• هل تم إلغاء دعم البطاقة الذكية عن ميلاد يوسف؟

بالتأكيد، عندما يتخذ هذا القرار يجب أن يقدم بأسلوب وأوضح وأن يحقق نتائج إيجابية، فأنا مع القرار بحال الدعم الذي تم إلغاؤه عن أشخاص معينين، أن يذهب إلى مستحقيه ومن هم بحاجته.

• هل أغلق باب الحارة بعد وفاة المنتج بسام الملا؟

باب الحارة أغلق منذُ جزئه التاسع، وبعد وفاة المنتج الكبير بسام الملا فبالتأكيد أغلق نهائياً، لأن الشركة الجديدة المنتجة للعمل أصبح لديها رؤية مختلفة للعمل، الذي أصبح في بيئة ومكان آخر، لذلك أنا مبتعد كلياً عن العمل للحفاظ على ما قدم سابقاً.

من مسلسل «على صفيح ساخن»

من فيلم «ليلة السقوط»

في الشعر صورة وحالة مستحيلة

«وهبتنيها» تدّعي أنها ليست شاعرة وتنظم عقدها

إسماعيل مروة

عنوان مباغت (وهبتنيها) يرد أمامك لشاعرة تحمل اسماً عربياً قبلياً ميسم الجلود الشمري، وأول شيء تقابلك به ميسم: لست شاعرة! إن كنت حقاً لا تنتمين إلى الشعر، ولا ترين نفسك شاعرة لم أصدرت مجموعة؟! وأول قصيدة في المجموعة، أو قل أول نص يحمل عنوان لست شاعرة!

وهذا البدء هو نوع من التحفيز في داخل المجموعة لمعرفة النصوص، ثم ليقول القارئ: لا أنت شاعرة، وما كتبته من صور وأخيلة وحالات هو شعر، وشعر جميل!

الدلالة على المصدر

تلح الشاعرة في كلمة غلافها، وفي إهدائها، وفي ثنايا نصوصها على الإشارة إلى المنجم الذي اكتنزت من خلاله الحكاية والحب والشعر، وربما الشخصية الخاصة، فالجدة فاطمة والأم منى، لكلتيهما تعيد الفضل، وتهدي مجموعتها مظهرة دورهما في إشعال البخور في الروح والكلمة، وتحديد معالم الطريق أمام مفتونة، ربما دماً وشخصاً.

أنا لست شاعرة
إلا أن الرفاق يزعمون
فهم بحديثي عن اسمك يستمتعون
وأنت تعلم أن بيني وبين الغزل
سبعين باباً وسبع حراب
وبعض الحذر
وشيئاً مما يوعدون

النص الذي تنفي فيه ميسم عن نفسها الشاعرية طويل! وهذا مطلعه، ثمة دافع وراء نشر هذه النصوص، فأمام الأصدقاء، وأمام الحب، وأمام الحذر، وأمام الفضول، وقد يكون مجمل الأسباب وراء قول الشعر ونشره عادة، وهذا يعيدنا إلى القصيدة الأكثر رقة في هذا الباب نزار قباني يقول:

لا تسألوني ما اسمه حبيبي
أخشى عليكم ضوعة الطيوب
والله لو بحت بأي حرف
تكدس الليلك في الدروب

فهل نحتاج دوماً إلى من يسألنا عن الحب والمحبوب لنقول شعراً، ونصرّ على عدم البوح باسم الحبيب؟!

ولعل القصيدة الأكثر قرباً من أجواء قصيدة لست شاعرة، هي القصيدة المغناة (حبيبتي من تكون؟)

الرفاق حائرون
يتساءلون
في جنون
حبيبتي أنا من تكون؟
أخفي هواك عن العيون
فكيف متى يعرفون؟

الكلمة الشاعرة

تنتمي ميسم الجلود إلى عالم السرد كما تقول وتتابع دراستها، ولكن قراءة روايتها السردية بين بغداد ودمشق تظهر أن عالم السرد لديها هو عالم شاعري، يتأثر بالكلمة الشاعرة التي صارت لازمة من لوازم الكتابة عندها (الدرب معك نجاة ودونك هلاك) (يصلّون تجليك الأعظم في أوردتي) وهو ما يطلق عليه في النقد السرد الشعري، أو القصّ الشعري، وهذه اللغة الرهيفة ملازمة لشعر الشاعرة ونثرها، وهي خصيصة جميلة قد لا يجيدها شعراء عندما يستخدمون لغة غير شاعرية.

ليتني النعاس في عينيك
أتاقل أجفانك الحلوة
وأشاغب فوقها أمنياتي وحكاياتي
ليتني نعاسك الشهي
أحجب عنك رؤيتهن
ورؤيتهم
وصديقك أيضاً

تنفي الشاعرة عن نفسها صفة الشاعرية، وتنشر ديواناً عليه تصنيف الشعر، وهذا النشر يتيح لنا أن نتحدث معها بصفتها الشعرية، والنصوص الواردة في هذه المجموعة فيها الإبداع والصورة والوجدان ودفق العاطفة كما في النصوص التي جمعتها، وفيها حب المرأة بصورة جميلة، وهي تتمنى أن تكون النعاس لمن تحب لتمنعه من رؤية الأخريات، ولتمنعه من رؤية صديقه أيضاً، وهذا الإحساس هو درجة عالية من الحب عند المرأة، لم تخف ميسم شعورها به، فقدمت بذلك حالات وجدانية طريفة ومستغربة، لكنها كانت بصورة لطيفة ووجدان شعوري وشعري عال، وإن اختارت ألا تكون على نهج الشعر في صناعته.

إحساس المرأة

على الرغم من محاولات إظهار القوة، إلا أن الشاعرة في لحظات محددة تعود إلى المرأة التي تبحث عن سند في زمن رديء، عن اختفاء وراء حبال صوتية تنوب عنها في الألم والصراخ، وها هي تبحث عمن تحب، تخاطبه كما تشاء، وتكون امرأة باحثة عن الحب في كل لحظة من لحظاتها، فالصوت مع الاسم، والوتد القوة التي تستند إليها، والحبيب هو القوة التي تجابه به زمانها:

صوتك في اسمي
وتد العمر عليه أستند
وأبقى
وأحارب به سيف الزمان الصدئ

نصوص وجدانية مطلقة تقدمها الشاعرة في هذه المجموعة التي جمعت فيها ما اجتمع بين يديها دون تنخّل أو اختيار، سواء كان هذا الاختيار قائماً على التفضيل الذاتي أم الموضوعي، فالمجموعة كما هو واضح في عنوانها وصفحاتها ونصوصها (وهبتنيها) إلا أن الشاعرة ضمت إليها نصاً وطنياً جاء مفرداً ومتميزاً في النصوص، ويحمل مزجاً طيفاً بين الذات والوطن.

يا حجارة الطريق
كيف هان عليك عناق أقمارنا؟
أما خشيت علينا عتمة
الحقد والزيف
وأنهار الشهب راقصة بدمائنا مكتحلة؟!

والحميمية المنبعثة في هذا النص تجعله أقرب إلى الروح والوجدانية التي تتسم به المجموعة، وتجعله ضمن نسيجها العام.

مفردات الشعر

تركز الشاعرة في نصوصها على مفردات الحياة، لتعطي المجموعة صورة متكاملة عن حياة جيل تنتمي إليه، من السيلفي إلى الرسالة النصية، إلى حبيبي المحتال، وهي موضوعات آنية طازجة لم تعد حكراً على الحياة العامة، وليست خاصة بالشاعر الرجل، ويلفت في هذه المجموعة اعتماد الشاعرة على الكلمات القائمة على الحسّي والمشترك بين المتحابين، من صوت ونعاس وأشياء أخرى كثيرة:

فزعت إليك
وارتديت صوتك وشاحاً
من لون لحمي
نسجته عرقاً عرقاً
أحيكه للعمر كل العمر

الاعتداد لم يمنعها من أن تهرع إليه، من أن تستنجد به، من أن تصوغه هي للعمر كل العمر..

وللمحكي مساحة نافرة

وكان غريباً أن تجنح الشاعرة إلى خيار إثبات نص من نصوصها المحكية في هذه المجموعة المتآلفة، ولم أدر السبب، سوى المتعلق بأن هذه المجموعة هي الأولى للشاعرة، وعندما همّت بطباعتها قامت تجمع ما تحت يديها، وعزّ عليها أن تحذف نصاً أو قسماً، أو أن تستبعد نصاً من النصوص، مع أن المجموعة بتمامها لو استبعدت الشاعرة بعض نصوصها تمثل حالة وجدانية وشعورية عالية المستوى فذاً ومضموناً، لكنها شاءت من باب الأنانية والحب للنص أن تثبت هذا النص المحكي، وأثبتته في وسط المجموعة، ولم يأت لاحقاً أو ملحقاً، ومن هنا كان نافراً، لأنه شكل نتوءاً مفاجئاً وسط هذه النصوص الوجدانية.

مجموعة الشاعرة ميسم الجلود الشمري هي مجموعة من النصوص الوجدانية العميقة، والمتأثرة بالوسط الاجتماعي والثقافي، والفكري، تمثل أبناء جيلها وبنات جيلها، وتعطي صورة عن الفكر الشبابي الذي تمثله، هي لا تنتمي للشعر بمفهوم التجنيس، وإن كانت كلمة الغلاف قد أشارت إلى أنه شعر، فأخذت المجموعة من براعة الصورة الشاعرة وقدرتها على التسلل إلى وجدان القارئ، وهي في الوقت نفسه أخذت من سلاسة النثر وحريته في التنقل والتعبير.

حبذا لو كانت هذه المجموعة وقفة أولى للشاعرة تقرر من البداية انحيازها إلى جنس أدبي لتخلص له في القصّ أو الشعر، وهذه المجموعة تمثل أول غيث إبداع الشاعرة الوجداني والشعر، وبانتظار أن ينهمر هذا الإبداع.

برجك اليوم 2/27

نجلاء قباني

الحمل

احذر الصدامات فقد تشعر أنك في وسط منافسة قوية وقد تضايقك الاتهامات واللوم من أشخاص حولك يفاجئك تصرفهم فكن أكثر هدوءاً في ردود فعلك على أي استفزاز أو قرار متسرع. عاطفياً: أنت متعب فكن متأكداً مما يحصل وخاصة أنك قد تفاجأ عندما تعلم بكذب أو احتيال قام به أحد المقربين منك ما يجعلك تصاب بخيبة أمل وهذا ما تكرهه (أي الكذب).

الثور

أنت تجرب عدة حلول وتمتلك عدة خيارات للتغيرات فاختر ما تريد وبتفكير واستشارة لتواصل جهودك لسد كل الثغرات بتطوير قدراتك وعلاقاتك لتصل إلى ما تريد.
عاطفياً: أنت تلتفت إلى عائلتك وتلم شملها وتبذل جهوداً إضافية لتصل إلى سعادة تتمناها.

الجوزاء

الحقيقة أنك تصغي بتفهم وصبر وحنان وتحاول التعرف على مقدرات الآخرين وتطلب المساعدات بلطف وتنخرط في المساعدة والترتيب وعرض خدماتك المجانية.
عاطفياً: أنت تتعرف على الكثير من الوجوه الجديدة التي تفيدك وقد تضع النقاط على الحروف في علاقاتك.

السرطان

لاحظ أن العدائية قد تسكنك وتصبح أكثر حساسية من المعتاد وقد تؤثر علاقتك العائلية المتعبة هذا الشهر بعلاقتك العاطفية وهذا مالا أنصحك به فلا تصعد الخلافات ولا تكن حساساً من أي تصرف صغير. عاطفياً: أنت متعب فابتعد عن العصبية ولا تكابر على ألمك بالعكس وضح الأمور وخاصة إذا شعرت أنك قد تختلف مع الآخرين بسبب سوء تفاهم أو أزمة قلة ثقة.

الأسد

قد تفكر في اتباع حمية غذائية أو رجيم ما يؤثر في نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة عن اللزوم بسبب مشاكل صحية صغيرة فاليوم أحياناً أنت مكتئب وأحياناً كسول وأحياناً تشعر بمعنويات منخفضة.
عاطفياً: ولادة، أو خطبة أو فرح في أمورك الشخصية أو العاطفية أو تفرح لإنجاز عائلي.

العذراء

توسع دائرة نشاطاتك واهتماماتك وقد تصل إلى حل لبعض الأمور المعلقة وشرح وجهة نظرك بطريقة سليمة ومنطقية هو الذي يوصلك إلى النجاح وقد تمتلك أفكاراً براقة وقدرة على تحويل هذه الأفكار إلى حقائق.
عاطفياً: أنت في أفضل حالاتك وتحاول إصلاح كل الأخطاء سواء في تواصل أسري أم في أفراح عائلية.

الميزان

احذر المشاكل العائلية والشخصية وامنح عائلتك المحبة وخاصة إذا أحس أحد أفراد العائلة بعارض صحي يستدعي مشورة المختص فلا تتردد ولا تهمل مشاكلك ومشاكل العائلة الصحية.
عاطفياً: أنت متعب وقد تشتاق للشريك وتشعر بصعوبة في الاتصال به سواء في سفر أم بسبب عنادك.

العقرب

هذا يوم تتفوق فيه أمورك العاطفية على أمورك العملية فالقلب ربما يخفق بلقاء شخص مميز فأنت تلاقي الحفاوة أينما وجدت وقد تفكر بترتيب أمورك الشخصية وبمساعدة العائلة ودعمها.
عاطفياً: أنت تفكر في أمورك العاطفية والعائلية وتذكر أننا نحتاج لكلام الحب أو الاهتمام للشريك.

القوس

كن مترقباً وحذراً في أمورك المالية وحاول أن توازن بين دخلك ومصروفك واهتم بالأمور الأساسية بعيداً عن الرفاهية أو البذخ ولا تتهاون هذا الشهر في حقك المالي.
عاطفياً: أنت تمنح المحبة والاهتمام والوقت الكافي واللازم لأمورك العائلية أو الشريك العاطفي وهو شهر جيد لإعلان مهم قد يحمل الفرح إلى حياتك.

الجدي
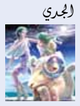
ربما تشعر باعتزاز وحماسة وطاقة عالية ورغبة في الاستقلال المهني والمادي فقد يحصل اليوم ما هو غير متوقع، تغيرات إيجابية ومصالحات تدخل حياتك.
عاطفياً: تنعم بجو من الشعبية هذه الفترة والحقيقة أن هذا العام أصلاً هو عام التغيرات العائلية إلى الأفضل.

الدلو

أيام قد تحمل الصدامات أو الأخبار المزعجة فتأكد مراراً مما تسمع فاليوم للكسل أو للتعب فلا تسمح للضعف أو العزلة أو الصمت أو الأخطاء المهنية أن تشل حركتك أو تنسيك الهدف الذي تسعى إليه. عاطفياً: أنت متعب فحاول التعبير عن مشاعرك من دون مبالغة سواء أكان في الحب أم في المشاكل وتكيّف مع بعض الظروف التي لا ترضيك.

الحوت
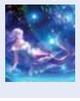
يوم للتعارف على غرباء وقد تفكر جدياً بالسفر والتجارة وللسفر والاختلاط وللعلاقات الاجتماعية بامتياز فأنت سعيد مع من حولك وربما تفرح للدعم والتأييد وللمحبة ممن حولك.
عاطفياً: لا أدري إن كنت قد ارتبطت أو في طريقك فهذا الشهر جيد للارتباط لو كنت ما زلت خالياً.